التّناص الديني في المائة الأولى من المجالس المؤيّديّة لهبة الله الشّيرازي (ت٤٧٠ هـ)

م.م. سليمان صباح محسن الكريطي

جامعة كربلاء- كليّة التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

Religious Intertextuality in the First Hundred of Supportive Gatherings of Hibat Allah al-Shirazi (d. 470 AH)

Asst. Lect. Sulaiman Sabah Mohsen al-Kuraiti

University of Karbala - College of Education for the Humanities - Department of Arabic Language

ملخص البحث

ظاهرة مهمة عادة ما يستعملها الباحثون –ولا سيما في الأونة الأخيرة– لتكون كاشفة عن التوجه الفكري والثقافي الذي يحمله الأديب ويتيحه في نصه الإبداعي، هي (التناص)، وقد وقع اختيارنا على شخصية مؤثرة مهمة وظفت ما تحمله من عقائد وأفكار صدحت بحب آل البيت – عليهم السلام، وهو مؤيد الدين الشيرازيّ، فبرزت لنا بشكّل واضح تناصات قرآنية مباشرة، وتناصات غير مباشرة، كذلك برز لنا التناص الحديثي، وتناص الشخصيات الدينية، وقد ألمحنا عن هذه المائة الأولى من المجالس المؤيدية التي بلغت الثمان، ولنسلط الضوء عليها، من أجل دراستها دراسة واسعة.

الكلمات المفتاحية: التناص، المجالس المؤيدية، المائة الأولى.

Abstract

Intertextuality is an important phenomenon often used by researchers—especially recently—to reveal the intellectual and cultural orientation of a writer and the expression of it in their creative texts. We chose an important, influential figure who employed his beliefs and ideas, which expressed his love for the Prophet›s family—peace be upon them—namely Mu›ayyad al-Din al-Shirazi. This clearly reveals direct Quranic intertextuality, indirect intertextuality, Hadith intertextuality, and intertextuality of religious figures. We have already mentioned these first hundred supportive gatherings, which numbered eight, and will shed light on them for a comprehensive study.

Keywords: Intertextuality, supportive gatherings, first hundred

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمّد بن عبد الله وآله الغرر الميامين، وبعد.

إنّ تكرار الظواهر في متون مختلفة يعطي صورة تلك النصوص وعصرها ومؤلفها وما يحويه تراثه من أثر، ولا يخفى أن التناص من المصطلحات الوافدة من الأدب الغربي على الأدب العربي، وقد استعملت عند العرب مفهومًا لا مصطلحًا أول الأمر، فكانت كلّ فكرة مكررة أو جملة أو لفظة مأخوذة من نصٍّ سابق أو معاصرٍ يعدونها انتحالاً أو سرقةً، ويعد صاحبها ضعيفاً ركيك الموهبة، أقحم في مجال الشعر، كما عدوها ضعفاً وهِنة يتسم بها النص المنتحل وصاحبه.

أما صاحب المتن المشتهر بهبة الله بن موسى الشيرازي المؤيد، فنشأ في أسرة اتخذت من العقيدة الإسماعيلية مذهباً لها، فكان أبوه حجة في بلاد فارس إبان عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فنشأ ابنه هبة الله واعدًا ليحتل مكان والده في الدعوة الإسماعيلية وأسرارها.

سنحاول في صفحات هذا البحث الذي خصصناه في المائة الأولى من المجالس المؤيدية وحاولنا التركيز على التناص الديني بين القرآني والحديثي، وحتّى التناص في الشخصيات حوى في أغلبه على شخصيات دينية، ولا ندعي الإحاطة والشمول لظاهرة التناص في هذه المجالس، بل هي ملامح هنا وهناك أردنا مشاركتها القارئ الكريم، آملين أن يسلط الضوء عليها في دراسة أو دراسات أكبر وأوسع.

قسمت هذا البحث على مقدّمة ومبحثين وخاتمة ضمت أبرز النتائج التي تَوصل إليها.

المبحث الأول: نبذة عن التناص والباحث

يعدُّ التناص من المصطلحات الوافدة من الأدب الغربي على الأدب العربي، ولم يُعرف مفهوم التناص في الدراسات النقدية العربية إلا في العقود الأخيرة على الرغم من وعي النقاد العرب القدامى لعلاقات النصوص بعضها مع بعضها الآخر[1] إذ استعملت بمعناها عند العرب قديماً بأسماء مختلفة منها الانتحال و السرقة والأخذ والإغارة وغيرها،

فكانت كل فكرة مكررة أو جملة أو لفظة مأخوذة من نصٍّ سابق أو معاصرٍ يعدونها انتحالاً أو سرقةً، ويعد صاحبها ضعيفاً ركيك الموهبة، أقحم في مجال الشعر إقحاماً، أي عدُّوها ضعفاً أو هِنة يتسم بها النص المنتحل وصاحبه.

التناص في اللغة مأخوذ من الجذر اللغوي نصص فـ «(نصَّ) الشيء رفعه، وبابه ردَّ ... ونصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه،و(نصُّ) كل شيء منتهاه»[٢] .

أمّا في الاصطلاح فهو «دراسة مكونات النسق النصي نفسه، وكيفية تحول نسق أدبي أو عدد من الأنساق الأدبية إلى شكل جديد»[٣]، نرى أن المعنى اللغوي قريب من المعنى الاصطلاحي فمنتهى الشيء، هو منتهى النص الذي نبحث في داخله عن تعالقات مع نصوص أُخرى كثيرة، وهذا هو التناص . والتناصُ مصطلحٌ نقدي ظهر أول مرّة على يد جوليا كرستيفا عام ١٩٦٩م، التي استنبطته من باختين في دراسته لشعرية الروائي الروسي دوستويفسكي[٤] إلا أنه لم يذكر مصطلح التناص مباشرة وإنما ذكر مصطلح الحوارية الذي كان يعني لديه أنه « فعلان لفظيان، تعبيران اثنان متجاوران في نوع خاص من العلاقة الدلالية ندعوها نحن علاقة حوارية والعلاقات الحوارية هي علاقات (دلالية) بين جميع التعبيرات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي»[٥] وقد رأى باختين أن سمة الحوارية أو تعددية الأصوات سمة ملازمة للخطاب مهما كان نوعه وأن آدم الوحيد الذي استطاع أن يتخلص من هذه السمة[٦]. بقي أن نشير إلى أنّ باختين كان يرى أن مجال التناص المناسب هو حقل الرواية وليس الشعر لأن الشعر له لغته التي هي لغة الشاعر الخاصة، أما بالنسبة لكاتب النثر فهو يتكلم بلغة معطاة اكتسبت كثافة وأصبحت موضوعية[٧].

ولم تستعمل تلك الدراسات مصطلح التناص وحده الذي هو ترجمة للمصطلح الإنكليزي بل استعملت مصطلحات مرادفة مثل التناصي والتناصية[٨] والتعالق النصي[٩] وتداخل النصوص والحوارية[١٠] والنص الغائب[١١]. ومع اختلاف هذه المصطلحات إلا أن هناك جامعاً يجمعها

ويربطها وهو الكشف عن حالة من العلاقات القائمة بين نص ونصوص أخرى. وقد اقترن مفهوم التناص بالنص لأن التناص هو بحث في هوية النص وحدود إنتاجه لذلك ترى كرستيفا في النص «ترحالًا للنصوص ففي فضاء نصٍّ معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعةٌ من نصوص أخرى» [١٢] ومن أكثر تعريفات التناص تداولاً، تعريف الناقدة الفرنسية جوليا كرستيفا حيث رأت أن التناص «تقاطع داخل النص لتعبير (قول) مأخوذ من نصوص أخرى» [١٣].

ووجود النصوص هذا ليس وجوداً جامداً بل يقتضي من النص الجديد تقاطعاً وتعديلاً متبادلاً بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفةٍ [١٤] وهذا التقاطع والتعديل سيؤدي إلى تشرب النص الجديد للنصوص الأخرى [١٥] وهذا التشرب سيؤدي إلى ذوبان تلك النصوص وتماهيها في النص الجديد، ويرى بارت أن التناص يدخل في كل مجالات الحياة وهو أمر لا مفر منه لذلك فالنص لديه نسيج من الكتابات المضاعفة وميدان لتداخل ثقافات متعددة في حوار ومحاكاة ساخرةٍ وتعارض [١٦].

لذلك فهو يرى حتمية التناص في كل نص مهما كان جنسه [١٧] وأن لا نهائية التناص هي قانون هذا الأخير (التناص) [١٨]. ويختار جيرار جينيت تسمية مغايرة لمصطلح التناص فيسميه التعالي النصي وهو ما يجعل النص في علاقة خفية أو جلية مع غيره من النصوص [١٩] وفي تعريف جينيت هذا تركيز على التمظهر الشكلي للتناص. ويقارب تودوروف مفهوم كرستيفا لنشوء النص ويرى أن كل ما يوجد هو تحويل من خطاب إلى آخر ومن نص إلى نص [٢٠] ويرى روبرت شولز أن القصيدة نص يرتبط بنصوص أخرى. [٢١] ويحدد سولير مكان التناص ودوره بالنسبة للنص فهو يتموضع في ملتقى نصوص كثيرة بحيث يعدُّ قراءة جديدة للنص [٢٢]، وذكر جراهام في حديثه (من الحوارية إلى التناص): «وإذا أردنا فهماً أعمق لما تفعله كريستيفا في هذا الموقف، والمعاني التي يجلبها في تفسيرها للنص وللتناص، فعلينا أن ننتقل من رؤيتها لباختين

إلى فكرتها عن التحليل السيميائي أو السيمي، وهو عبارة عن ممارسة تعتمد باستمرار على نظرية التحليل النفسي للمتكلم في اللغة»[٢٣].

ويبدو من تلك التعريفات أنها شددت على قضيتي التمثل والتحويل اللذين يتعلقان بآلية إنتاج النص وهذا ما يوحي أن للتناص مهمة أخرى سيضيفها للنص بوصفه نقطة التقاء للعديد من النصوص التي ستوفر فرصة لانفتاح النص وتعدد قراءاته.

أقسام التناص:

للتناص أقسام ذكرها فيركلف في كتابه الخطاب والتغير الاجتماعي[٢٤]، وهي على النحو الآتي:

التناص السافر: هو الذي يشير إلى الإفادة من نصوص أخرى بوضوح وجلاء داخل أحد النصوص.

التناص المكوّن أو المركب الخطابي: يشير هذا النوع من التناص إلى تكوين نمط خطابي من مجموعة عناصر من نظم الخطاب.

التمثيل الخطابي: ويرى أنّ استعمال هذا المصطلح أدق في نقل المعنى المقصود من (رواية الكلام) وقد وصفه بأنه مصطلح تقليدي، «وهو أنّ من (يروي) الخطاب يختار منه بالضرورة ما يمثّله بطريقة معيّنة، ولأن التمثيل لا يقتصر على الكلام؛ بل يشمل الكتابة، ولا يقتصر على المعالم النحوية، بل يشمل التنظيم الخطابي وجوانب أخرى منوعة للحادث الخطابي، مثل ظروفه، والنغمة التي قيل بها ما قيل»[٢٥].

نبذة عن حياة داعي الدعاة الفاطمي (هبة الله الشيرازي):

هو هبة الله بن موسى بن أبي عمران بن داود المؤيد في الدين، ويكنى بأبي نصر[٢٦]، ولد في شيراز سنة (٣٩٠هـ)[٢٧]، وقد لُقب بألقاب كثيرة منها (الشيرازي)[٢٨] نسبة إلى المدينة التي ولد فيها، فضلا عن ألقاب أخرى عرف بها هي: (المؤيد في الدين، والداعي المؤيد، و المؤيد)[٢٩].

نشأ (المؤيد في الدين) في أسرة اتخذت من العقيدة الإسماعيلية مذهباً لها، فكان أبوه حجة في بلاد فارس إبان عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فنشأ ابنه هبة الله واعدا ليحتل مكان والده في الدعوة

الإسماعيلية وأسرارها، فكاتب أبوه الخليفة الحاكم بأمر الله متوسلاً أن يولي ابنه أمر الدعوة في فارس من بعده، وبالنظر لنبوغ هبة الله المبكر ونشاطه الملموس في خدمة الدعوة أصبح حجة بلاد فارس بعد وفاة والده[٣٠]، فكثرت الجهود لرفع مستوى الدعوة في تلك البلاد وعمد إلى تنظيمها تنظيماً علميّاً، فأخذ يعقد مجالس الحكمة في دار العلم على شكل محاضرات في موضوعات عَقَدية[٣١]، وقد ذكر ذلك في سيرته إذ قال: ((كان في غد وهو العيد اجتمع الخلق الكثير من الديلم[٣٢] للصلاة فصليت بهم، فلما أتممت، عكفت عليهم بالوعظ والإنذار))[٣٣]، فانقاد له أتباعه وازداد عددهم زيادة مخيفة مما جعل السلطان أبا كاليجار البويهي يخاف سطوته ونفوذه، فحاول أن ينفيه من شيراز مراراً؛ ولكنه كان يخشى ثورة أتباع (المؤيد في الدين) من الإسماعيلية، فقد استطاع المؤيد بدهائه ومقدرته أن يتصل بأبي كاليجار ويقنعه بالاستماع إليه، وأن يعقد مجالس المناظرة بين (المؤيد في الدين) من جهة وعلماء الشيعة والمعتزلة ومن أهل السنة من جهة أخرى، فبرز المؤيد في الدين على خصومه[٣٤] مما اضطر السلطان إلى الخضوع لقوة بيان (المؤيد في الدين) ودامغ حجته ويعتنق المذهب الإسماعيلي، حيث ساعد دخول السلطان أبي كاليجار في دعوة المؤيد إلى الجهر بمعتقدات الإسماعيلية في بلاد تدين للعباسيين سياسيّاً ودينيّاً، مما حمل قاضي الأهواز على إرسال كتاب للخليفة العباسي ينعى فيه الدولة العباسية وضياع خلافتها على يد (المؤيد في الدين) وفي الوقت نفسه ثار أهل السنة على أبي كاليجار؛ مما أجبر العباسيين على إيفاد الوزير ابن المسلمة(٤٥٠هـ) للقبض على المؤيد في الدين لكن الرجل علم بالأمر فسار متخفياً متجنّباً الطرق العامة سالكاً البراري والقفار[٣٥] حتى وصل إلى مصر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة من الهجرة[٣٦]، وقابل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وقد وصف لنا مقابلته قائلًا: ((وكنت في مسافة ما بين السقيفة الشريفة والمكان الذي ألمح فيه أنوار الطلعة الشريفة النبوية...فلم تقع عيني عليه إلّا وقد أخذتني الروعة، وغلبتني العبرة، وتمثل نفسي أنني بين رسول الله

وأمير المؤمنين، صلى الله عليهما-))[٣٧]، وبعد هذه المقابلة تقلد (المؤيد في الدين) ديوان الإنشاء وزيد في رزقه، وعلا قدره في نظر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٣٨]، وبقي في ذلك مدة حتى سمع أن طغر لبك دخل بغداد؛ فسارع إلى مؤازرة قائد الجيش الفاطمي البساسيري، وبعد نجاح الثورة في العراق خطب (المؤيد في الدين) في العراق للمستنصر بالله الفاطمي، وبعد فشل الثورة عاد إلى مصر، وقد قدّر الخليفة الإسماعيلي الجهود التي بذلها (المؤيد في الدين) في نشر الدعوة؛ فعينهُ (داعياً للدعاة)[٣٩] وكان ذلك في سنة خمسين وأربعمائة من الهجرة[٤٠].

ويُعد المؤيد في الدين أستاذ الدعوة في اليمن والهند، فعنه أخذ القاضي لمك بن مالك(٥١٥هـ) قاضي الصليحيين باليمن أسرار الدعوة الإسماعيلية، حيث قال عنه الدكتور محمد كامل حسين: ((لما جاء لمك مصر نزل في دار المؤيد، وانتهز هذه الفرصة، فأخذ عن المؤيد أسرار الدعوة، وكان يكتب كل ما سمعه عن أستاذه، وظل يلازم المؤيد خمس سنوات ملازمة الظل إلى أن استوعب كل ما عند المؤيد...ولما عاد لمك إلى اليمن ... اختص ابنه يحيى بن لمك (ت٥٢٤هـ) بجميع ما عنده من العلم والحكمة وسلّمه ما دوّنه عن المؤيد، فهيّأ بذلك ابنه يحيى لتولي الدعوة[٤١]، كذلك يعد (المؤيد في الدين) أستاذ الفيلسوف ناصري خسرو (ت٤٤٥هـ)[٤٢].

وتوفي (المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي) في القاهرة في سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة، ودفن في دار العلم بجوار القصر وقد صلّى عليه الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٤٣].

أقوال العلماء في داعي الدعاة الفاطمي (هبة الله الشيرازي):

تعددت الأقوال عن شخصية (المؤيد في الدين) الأدبية، فقد ذكرتها الأقلام بالحديث عنه وعن حججه الدامغة وأساليبه الإقناعية في الشعر والنثر، من ذلك قول أبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) فيه: ((وسيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين، لا زالت حجته باهرة، ودولته عالية...ولو ناظر أرسطوطاليس لجاز أن يفحمه، أو أفلاطون لنبذ حججه خلفه))[٤٤].

وذكره في شخصيته الأدبية

والفكرية الشيخ الأميني(ت١٣٩٢هـ) بقوله: ((هو من حملة العلم وفذ من أفذاذ الأمّة، وعبقري من جلة أعلام علوم العربية، ونابغة من نوابغ الأدب العربي، وله نصيب وافر من القريض بلغة الضاد))[٤٥]. وقال فيه الحاج حسين الشاكري: ((كان من دعاة الإسماعيلية وقد وصف نفسه بأنه شيخها ويدها ولسانها، فقد كان عالماً فذاً مقتدراً وتشهد بذلك مناظراته ومؤلفاته))[٤٦]

آثار داعي الدعاة الفاطمي (هبة الله الشيرازي):

تباينت آثار المؤيد بين فقهية وعقدية وأدبية شعرية ونثرية؛ تنمّ عن طول باعه في الحجاج والمناظرة، وعن سعة اطلاع على معالم الدين ومباحثه الكثيرة، وتضلعه بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمن مصنفاته:

١- الابتداء والانتهاء.

٢- الأدعية المباركة (مخطوط).

٣- الإيضاح والتبصير في فضل يوم الغدير.

٤- تأويل الأرواح.

٥- جامع الحقائق في تحرير اللحوم والألبان.

٦- ديوان المؤيد في الدين.

٧- سيرة المؤيد في الدين

٨- شرح المعاد.

٩- قصيدة الدوحة.

١٠- المجالس المؤيدية: التي هي مدار دراستنا في هذا البحث، وتُعد من أشهر أعمال الكاتب التي تضم بين طياتها ثمانمائة مجلسٍ من مجالس الحكمة، وكانت كل مائة مجلس في جزء؛ لذلك أصبحت في ثمانية أجزاء، كان (المؤيد في الدين) يلقيها في دار العلم على شكل إملاءات، ثم يطرحها بعد ذلك للمناقشة، والموضوعات التي عالجها في محاضراته، هي مفاهيم التوحيد عند الفاطميين، والإبداع، والوجود، والموجودات، وترتيب العوالم السفلية، والعلوية، والنطقاء، والوحي وعالم الأمر، والمعاد، والبعث، والجنة، والنار، والقيامة، وإثبات الوصايا، وما هية الإمامة، إلى جانب الرد على الفلاسفة والمعتزلة والملحدين[٤٧].

المبحث الثاني: تطبيقات التناص في المجالس

أولًا: التناص القرآني:

وهو تداخل نصوص دينية مختارة من طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو الخطب أو الأخبار الدينية مع النص الجديد بحيث تنسجم هذه مع النص الجديد و تؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً[٤٨]، ومن أهم المصادر التي أثرى الداعي نصوصه بها (القرآن الكريم)، إذ لجأ إليه في كثير من المواضع «من أجل التأثير في المتلقي لما تتمتع به اللغة الدينية من تأثير في الوعي الجماعي ولما لها من دور في إثراء النص الشعري»[٤٩]، ولأن «التناص من شأنه أن يساهم في تقوية النص وتصوير أفكاره وتجلياته مما يزيده قيمة وفاعلية في وجدان الناس، وجمالًا ورونقًا وبهاءً»[٥٠].

ولأهميته الكبيرة ذكره أحدُ الدارسين بقوله: «فالتناص عنده ليس للابتذال، وهو حق مشروع ومطلب محمود ودوره متميز، والقرآن الكريم أسمى من أن يكون مادة للابتذال والاستخفاف»[٥١]، وقد تميّز كتاب المجالس عن غيره من مؤلفات المؤيد في تناوله دروس الدعوة الإسماعيلية الفاطمية، التي كثرت فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ لغرض إثبات تلك الدعوة وعقيدتها واستمالة قلوب المتلقين بتلك المجالس، والتأثير فيهم وإقناعهم بالعقيدة الإسماعيلية، فجاءت مجالسه متضمنة الاقتباسات القرآنية المباشرة، والأحاديث النبوية المباشرة أيضاً، فضلا عن الأقوال للأئمة الأطهار، ويمكن أن نقسّم التناص الديني على قسمين بحسب ما ورد في المجالس المؤيدية، وهي على النحو الآتي:

شكّل التناص القرآني ملمحاً بارزًا في الخطابات الدينية للمؤيد في الدين في مجالسه المذكورة، بوصفه الحجة الكبرى التي من طريقها يستطيع المؤيد إثبات العقيدة الإسماعيلية في نفوس السامعين، ومن هذه الاقتباسات ما جاء في مقدمة مجلسه الأول[٥٢]، بقوله: «الحمد لله الذي نظّم بين الإنسان والبهائم، إذ خلقهما من طين، وجعل نسلها من ماءٍ مهين، ثم اقتضت العناية الإلهية أن رمى في أخلاط الصورة الإنسانية من أكسير العقل بلغة أهل صنعة الكيمياء ما عرج به في أعلى المعارج من الفضل والعلية، فصار

ممن قال الله سبحانه عنه، ومن أصدق من الله قولاً: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٥٣]، ...، فلولا نور استبصاره بالعقل لما كانت رسالة عن مرسل تقبل، ولا أمر عن مرسل يؤخذ ويحمل»[٥٤]، عمد المؤيد في خطابه هذا إلى تبيان أنّ الله سبحانه وتعالى قد فضّل الإنسان على سائر المخلوقات، وهذا التفضيل إشارة إلى أنّ الله قد كرمه بالعقل، وهو من نعم الله الكبرى على الإنسان، وكأنه يريد أن يُهيئ ذهنية المتلقي لاستثمار هذه النعمة التي خصّصها له دون غيره، وإيصال مقاصده في خطابه الديني.

ثم عزّز مجلسه نفسه بآيات أخرى، بقوله: «كيف لا يعتبرون أن الخطاب في كتاب الله كله لأولي الألباب؟ بقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا الله يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٥٥]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٥٦]»[٥٧]، وظّف المؤيد هاتين الآيتين لتبيان أسلوب التحذير تارة، والتذكير تارة أخرى، لأصحاب العقول لكي يثبت من طريقها مجتمعة دور العقل وأهميته في معرفة الأشياء واتخاذ القرارات والحجج بالأدلة العقلية، التي تصب بالمحصلة في خدمة المذهب الإسماعيلي.

وفي مجلس آخر، قال: «لقد جاء أصحاب الشرائع (عليهم السلام) بالصوم الذي هو سدّ الأفواه وقتاً معلوماً دون مشربها ومأكلها منافاة للبهائم، وعدولاً عن سبيلها... فشهر رمضان كونه نهاية الآحاد، مضمار لمعرفة التوجيد، ويبقى بعده من السنة ثلاثة أشهر بإزاء باقي الحساب... قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ الله ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[٥٨]»[٥٩]، فقد استثمر المؤيد هذه الآية المباركة لتبيان المعارف الملكوتية؛ ليتمكنوا من قضاء فرضي الصيام والقيام، فيحصلوا في تلك الأيام على الذخيرة التي تنفعهم ويفوزون بها في المعاد.

وشاهد قرآني في مجلس آخر[٦٠]، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ

وَاعْلَمُوا أَنَّ الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٦١]، وهنا معرض التنبيه والترغيب في ما يرفع من شأن الناس في طاعتهم لربهم.

واقتباس في مجلس آخر، في قوله: «إنّ الأمور البهيمة كلها مذمومة ممن تبرج من الإنسانية بزينة الفضل ولمعت منه أنوار العقل،...، وإنَّ الأنبياء صلوات الله عليهم رأوا أن البشر المناسب للحيوان من حيث الطينة والعجنة والفاقة إلى الأكل والشرب والإرب الشهوانية،..، فقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾[٦٢] فالدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها ما لم يكن له مناطا بالشرع، بل مأخوذٌ فيه مأخذ البهائم بالطبع»[٦٣]، بهذه الآية الكريمة بيّن المؤيد من طريقها نهاية الكفار الذين لا يؤمنون بالله وبالرسل وبالأئمة وبكل ما يُشرّع وهي النار؛ كونهم يمرحون في هذه الدنيا الملعونة كما تمرح البهائم في مأكلها ومشربها فضلا عن الشهوات الدنيوية دون رؤية شرعية ترسم لهم طريقها السليم الذي ينفعهم في العالم الآخر، وهذا جزاء كل من ابتعد عن الله سبحانه، والطريق الشرعي في حياته الذي يضمن له الجنة، فجاء خطابه بهذه الآية المباركة لتوضيح هذه المقاصد.

وإذ تناثرت الألفاظ القرآنية في جميع مجالسه المؤيّديّة، دلالة على ثقافته الواسعة ومقدرته التعبيرية وتضمينه لتلك الألفاظ للوصول إلى الغرض المقصود، ومن الشواهد على ذلك ما ذكره المؤيد في الدين في مقدمة مجلسه الأول بقوله: «الحمد لله الذي نظّم بين الإنسان والبهائم، إذ خلقهما من طين، وجعل نسلهما من ماءٍ مهين»[٦٤] أورد المؤيد في مطلع خطابه ألفاظاً قرآنية، وهي تناص مع قوله تعالى: ﴿...ماءٍ مهين﴾[٦٥]، لتبيان بداية الخلق لكل من الإنسان والبهيمة، وهي بداية ضعيفة، ثم كرّم الباري الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته، بطريقة خلقه وتكريمه للإنسان بالعقل الذي ميّزه عن غيره من المخلوقات، ليكون المحكّم في جميع مفاصل حياته واتخاذ القرارات المناسبة بحسب توجهاته.

ومثال آخر في مجلس آخر من مجالسه المؤيدية، قال: «إنّ الله تعالى أوردكم بفضله عين اليقين، وأولاكم أن

عملتم بطاعته مفاز المتقين، وأخذ بكم على سنن الحق ومذاهبه، وجعلكم ممن يجيب داعي الله ويؤمن به»[٦٦]، إذ وظّف عين اليقين وهي تناص من قوله تعالى: ﴿... عين اليقين﴾[٦٧]، فهي ألفاظ قرآنية تدل على المشاهدة المتواصلة في إثبات الشيء بفضله تعالى، وجعلكم من المؤمنين بهذا المذهب، فضلاً عن طاعتكم لداعيته التي تشير إلى طاعة الله سبحانه وتعالى، وقد وظفها المؤيد في إثبات الإمامة وطاعة الأئمة وحثه المستمر في أغلب مجالسه في هذا المضمار، ليبين الحقيقة المطلوبة ثم يتدرج لترسيخ مقاصده، الإماميّة- بهذا الخطاب.

وقول المؤيد في الدين في مجلسٍ من مجالسه المؤيدية: «معشر المؤمنين: جعلكم الله ممن اقتدى بأئمة دينه فاهتدى، وحماكم من الذين اشتروا الضلالة بالهدى»[٦٨] وهو تناص من قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى﴾[٦٩]، فقد وظّف هذه الإشارة القرآنية في الدعاء بجعل الهداية مقرونة بأئمة دينهم،الدعاة الفاطميين، أي من جعل قدوته إمام دينه فقد سلك طريق الصواب وهو الهداية، وحماكم من الذين يضللون هذا الطريق عليكم بأفكارهم وتوجهاتهم التي تغير مساركم وتؤدي بكم إلى الهلاك، إذ استثمر المؤيد هذه الألفاظ في خطابه الديني لترسيخ العقيدية الإسماعيلية عند المستمعين، ولخدمة ما يصب في مصلحة مذهبه المعهود.

وقوله في المجلس نفسه: «واعتصموا بحبل الله في طاعتهم، فإنه أوثق الحبال، وحافظوا على شرائط بيعتهم لتفوزوا من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال»[٧٠] وهو تناص من قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾[٧١]، نلحظ أن المؤيد يستثمر في خطاباته المتوالية انتقاءات للألفاظ القرآنية التي تجعل من أتباع المذهب الإسماعيلي أن يشد بعضهم بعضًا وأن يحافظوا على دينهم المختار، والتمسك بأئمتهم وهم السبب في هدايتهم إلى طريق النجاة بحسب اعتقاده.

ثانيًا: التناص الحديثيّ:

جاء التناص الحديثيّ بالمرتبة الثانية بعد التناص القرآني في المجالس المؤيدية، إذ لجأ إليه المؤيد في الدين في

خطاباته الدينية لغرض المتلقي بالعقائد الإسماعيلية بوصفه يمثل المرتبة العليا وهي (داعي الدعاة)، فثقافته الدينية ونشأته الإسماعيلية جعلت منه صاحب مقدرة في توجيه الخطابات الدينية بطرق وأساليب تعمل على استمالة المتلقي والتأثير فيه وتغيير قناعته، وهذه التأثيرات والقناعات تعتمد على حجج قوية متمثلة بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية لإثبات تلك العقائد.

فنلحظ أن المؤيد في الدين قد أتخذ أسلوباً في جلِّ مجالسه، وهو تضمين المجالس الأحاديث النبوية التي تتفق مع الغرض المقصود المراد إثباته في ذلك المجلس كأن تكون متعلقة بالحج أو الصلاة أو الإمامة، وقد ركزّ على الأخيرة مرارًا وتكرارًا؛ لأنهم يعتقدون أن الخلفاء الفاطميين هم ورثة الأئمة عليهم السلام. ومن الأمثلة على ذلك ما ضمّنه المؤيد في أحد مجالسه بقوله: «فحين قالوا: نعم. قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اشهد على قرارهم. ثم قال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار) الخبر المعروف، وكمثل تنصيب من يليه، ومن يلي من يليه»[٧٢]، نلحظ أن المؤيّد في خطابه هذا قد جاء متناصًا مع الحديث الشريف (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار) حيث وظّفه لإثبات أحقية تتويج الإمام علي(عليه السلام) بالخلافة من طريق حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وهذا أمر لا يحتاج إلى احتمالات، بل هو أمر مصدّق على رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله)، الأمر الذي يؤدي به إلى إثبات الخلافة الفاطمية من طريق الإمام علي(عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام أجمعين)، بوصفهم الوريث الشرعية للخلافة؛ لأن الخلفاء الفاطميين يعدون أنفسهم امتداداً لأهل البيت عليهم السلام.

وفي المجلس نفسه تناص آخر، بقوله: «فعليكم معشر المؤمنين بتعظيم أبيكم من قبل الدين، وأمّكم الدينية، الذي قال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: (أنا وأنت يا علي أبوا المؤمنين) فبالغوا بالبر بهما، وصِلوا ما وصله الله سبحانه بسببهما»[٧٣] وهذا أيضًا جاء تعضيدا لما سبق بوصف الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) هما أبوا الأمة الإسلامية، فطلب المبالغة في برّهما، لأنهما أوصياء عليها، ونحن، الدعاة الخلافة الفاطمية- نستمد شرعيتنا للخلافة من طريق الحديث الشريف.

وفي قول له في أحد مجالسه، يقول: «ولا بيّنة أكفى من النبي(صلى الله عليه وآله)،...، فعليكم بتمسككم بما خلفه النبي(صلى الله عليه وآله) فيكم من كتاب الله وعترته الذين هما الثقلان، فقال (صلى الله عليه وآله): إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[٧٤]، وظّف المؤيد حديث الثقلين للغرض نفسه في المجلس السابق، وهو خلافة الفاطميين جاءت وريثة شرعية من خلافة أهل البيت عليهم السلام، ولكنه هنا قد أفصح بتمسك الموالين بالعقيدة والولاء للخلفاء الفاطميين بناءً على ما جاء بالحديث الشريف وهو حجة عليهم بعد القرآن الكريم.

وشاهد آخر في مجلسه الثالث والسبعين إذ قال: «فتمسّكوا بأذيال الهداية في طاعة الهادي، وأجيبوا دعوة الحق ونداء الإيمان باتباع الداعي إليهما والمنادي،...، واهربوا من طوفان الخدع بمعضلات الآراء إلى السفينة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوحٍ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»[٧٥]، جاء التناص في خطابه هذا بتوظيف الحديث النبوي الشريف الذي يشير إلى التمسك بأهل البيت عليهم السلام وهم السبيل إلى النجاة، حيث مثّل تمسّكهم بأهل البيت ونهجهم كالذين تمسكوا بسفينة نوح وتخلصوا من الطوفان والغرق، وهذا التشبيه الوارد في الحديث الذي ذكره المؤيد يريد عن طريقه استمالة قلوب السامعين والتأثير فيهم ليزدادوا قناعة بتمسكهم بأهل البيت عليهم السلام وبالنتيجة تمسكهم بالخلفاء الفاطميين ودعاتهم الذين هم امتداد لهذا النهج

بحسب معتقدهم وما يصبون إليه في تحقيق مقاصدهم.

ثالثًا: تناص الشخصيات:

الشخصية: هي كل جسم له ارتفاع و ظهور، و هي مشتقة من مادة (شخص) [٧٦]، سمي تناص الشخصيات ب (استدعاء الشخصيات)، و قد تناوله في شيء من التفصيل الدكتور علي عشري زايد في كتابه (استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر) و ذكر؛ إنّ لهذه الاستدعاءات غايات يقصدها المبدع [٧٧].

ونجد أنّ المؤيد في الدين قد استدعى في مجالسه شخصيات ارتبطت بالمذهب الشيعي، المعروف عنه أنه داعي الدعاة الفاطمي و أغلب استدعاءاته كانت للشخصيات التي ضمن هذا المذهب، و الغرض من استدعائه لهم، لبيان مناقب هذه الشخصيات، وسوف نورد بعض الأمثلة ضمن ما ذكرناه .

قال في أحد مجالسه[٧٨]، ذاكرًا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: « وصلى الله على المخصوص بشرف رسالته المحبو محمداً القاصم ببرهان نبوته أهل الشرك والعتو، وعلى وصيه المأمول للشفاعة المرجو، علي بن أبي طالب القائل في سرد كلامه: (أنا من أحمد كالضوء من الضوء)[٧٩]، قال الإمام الصادق (عليه السلام) – لمحمد بن حرب الهلالي–: إنّ عليًا (عليه السلام) برسول الله شرف، وبه ارتفع... أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال علي (عليه السلام) أنا من أحمد كالضوء من الضوء"! أما علمت أنّ محمدًا وعليًا –صلوات الله عليهما– كانا نورًا بين يدي الله –جل جلاله– قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله –عز وجل– إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوة، وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي»[٨٠].

حيث جاء الاستدعاء لشخصية الإمام (عليه السلام) للتذكير وللتوثيق في ملازمة ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) هو ذكر الإمام (عليه السلام)، فتأتي

الملازمة والتوارث من النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أهل البيت عليهم السلام حتى تستقر وتأخذ شرعيتها بوصولها إلى الخلفاء الفاطميين، وهذا ما يصبو إليه الداعية الفاطمي؛ بتسلسل منطقي عقلي ليتمكن من إقناع المتلقي بهذا التسلسل.

وقد ذُكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مواضع كثيرة ومتباينة في المجالس المؤيدية.

ومن الشخصيات التي ذكرها المؤيد من الأنبياء بعد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الله موسى (عليه السلام) في قوله: « فنقول: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) مقبل على وصيه عليه أفضل السلام بالإمداد، وهو مقبل عليه بالاستمداد، وإنّه وزيره ككون القمر وزير الشمس، والذي يدلّ على ذلك من الشرع قول الله سبحانه حكاية عن موسى: (واجعل لي وزيراً من أهلي)[٨١]، وقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مني بمنزلة هارون من موسى...)» [٨٢]، فذكر هذه الآية المباركة مع قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو تشبيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه بموسى (عليه السلام)، وعليٍّ بهارون ليكون وزيرا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا كله قد ذكره المؤيد لغرض أحقية الإمامة لعلي بن أبي طالب وصلته التي لا تتجزء عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وقد عمد المؤيد إلى ذلك التشبيه لمنزلة الإمام (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) ومنزلتهم التي ترتبط بالإمام وتوصلهم إلى الارتباط معه (ص)، وهذه حجج استعملها المؤيد لتوثيق الطريق الذي يسير عليه أتباعه من المذهب الإسماعيلي.

وكذلك ذكر عبارات، لا تدل على شخصية واحدة، وإنّما تدل على مجموعة من الشخصيات من أهل البيت (عليهم السلام)، والعبارات هي(الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)) و (الأئمة المعصومون (عليهم السلام)) التي تستدعي شخصيات دينية تاريخية، ومنها ما جاءت في أحد مجالسه، بقول المؤيد: «اعلموا أنّه ما استفتح مستفتح كتاباً بأحسن من بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة، ولا ترجم بأشرف منه ترجمة،...،

وللأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) في الجهر بها في كل صلاة»[٨٣]، حيث أراد المؤيد أن يحث المستمعين ويقنعهم بأنه لا توجد عبارة يستفتح بها أحدٌ كتاباً بأحسن من (بسم الله الرحمن الرحيم) التي كان يجهر بها الأئمة (عليهم السلام) في كل صلاة بالقراءة.....وهي آية من كتاب الله سبحانه وتعالى، وذكر الأئمة ليكون سلوك أتباعهم من سلوك أهل البيت عليهم السلام.

وذكر في المجلس نفسه، عبارة (الأئمة المعصومين (عليهم السلام))، إذ جاء هذا الذكر بما تضمّ هذه العبارة من أسماء شريفة عاقلة، هم أهل البيت (عليهم السلام) وهم الوساطة بيننا وبين الباري عزّ وجل، وهذه الأسماء ليست أسماء عابرة تكتب وتحذف من قبل الكتاب، وإنّما هي أسماء حيّة ناطقة قد خلّدها التاريخ وشرّفته.

وذكر شخصية الإمام الصادق(عليه السلام)، في مجلس من مجالسه[٨٤]، وذكر بعض أقواله عليه السلام، وحثّهم على طاعة إمام زمانهم؛ لتنالوا البرَّ في آخرتكم، ويكون بذلك قد أعطى الملازمة والتمسك بإمام زمانهم، الذي يؤدي بهم إلى الهدف المراد، وهو التمسك بالخلفاء الفاطميين من طريق دعاتهم.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة اليسيرة توصل البحث إلى نتائج معيّنة، وقبل الدخول في تفصيلاتها يمكن أن أوضّح أنّ المائة الأولى من المجالس المؤيدية كانت لا تضم أي تناص شعري، سواء أكانت للمؤيد نفسه أو لغيره من الشعراء؛ لذلك لم يكن للتناص الأدبي شيء من دراستنا هذه، وإنما كان له الحظ الأوفر في مجالس غير هذه المائة، ويمكن أن ندرج نتائج البحث على النحو الآتي:

- إنّ التناص الديني قد شكّل ظاهرة كبيرة وواضحة في جميع مجالسه المؤيدية من دون استثناء، بشقّيه القرآني والحديثي.
- استعمل المؤيد في خطاباته الدينية _ مجالسه المؤيدية_ الاقتباسات القرآنية المباشرة، وقد تتعددت الاقتباسات القرآنية في المجلس الواحد، بحسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع وأهميته؛ لتكريس الأهداف التي نُظّمت المجالس لأجلها

في نفوس المتلقين، وهذا التعداد جاء ليكون أكثر حجة وتأثيرًا لإثبات الغرض المقصود.

- أمّا الألفاظ القرآنية فنلحظ أنّ المؤيد قد رصّع مجالسه بها، فتكون مرة اجتزاء من آية، وأخرى ذكره لألفاظ قرآنية كالحج والصلاة والإمامة والجنة والنار والتوحيد...إلخ؛ لتعطي صبغة دينية موضوعية بحسب الأغراض الرئيسة المراد ترسيخها في ذهن السامعين.

- أما التناص الحاديثي، فهو لا يقلّ أهميّة عن الاقتباس القرآني للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، فيذكر المؤيد الآية القرآنية ثم بعد ذلك يعضّدها بالحديث النبوي في جل مجالسه، ثم يبدأ بتوضيح مفاد الآية القرآنية وما يتلاءم مع موضوعها من طريق الحديث الشريف؛ لتبيانه وترسيخه في ذهن المتلقي وإقناعه.

- كان لاستدعاء الشخصيات التاريخية الدينية أثرها الواضح في مجالس المؤيد، ولا سيما أهل البيت (عليهم السلام)، حيث جاءت بالمرتبة الأولى بين الشخصيات المذكورة؛ لإثبات خلافة الفاطميين وأنها امتدادٌ لخلافة أهل البيت (عليهم السلام) ثم جاءت الشخصيات الأخرى (كالأنبياء) بالمرتبة الثانية لتوضيح منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تؤدّي بالمحصلة إلى إثبات الارتباط وتوثيق الصلة من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الإمام علي (عليه السلام) إلى الخلفاء الفاطميين، وهذا الهدف العام الذي استطاع المؤيد تحقيقه، بوصفه داعي الدعاة الفاطمي، وبما يتمتّع به من مخزونٍ ثقافي ديني واطلاع واسع مكّنه من تحقيق الهدف المذكور.

الهوامش:

١- ينظر: التناص مع الشعر الغربي، عبد الواحد لؤلؤة، الأقلام، الأعداد ١٠-١١-١٢، السنة ٢٩، بغداد، ١٩٩٤:٢٧.

٢-مختار الصحاح، أبو بكر الرازي،ضبط وتخريج وتعليق:د. مصطفى ديب البغا، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ط٢، ١٩٨٧م : ٤١٩.

٣- معجم مصطلحات الأدب،فاروق شوشة، محمود علي مكي، تحرير ومراجعة،سمير صادق شعلان،مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧ م:٤٩.

٤- ينظر: آفاق التناصية المفهوم والمنظور، تعريب وتقديم: محمد خير البقاعي، التناصية بحث في انبثاق حقل مفهومي وانتشاره، مارك أنجينو :٨٠-٨١.

٥- التناص، تودوروف، تر: فخري الصالح، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد ٤، السنة ٨، ١٩٨٨: ٤

٦- ينظر: م. ن:٥.

٧- ينظر: المبدأ الحواري، ميخائيل باختين، تر: فخري الصالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١٩٩٢،١: ٨٦ .

٨- ينظر آفاق التناصية المفهوم والمنظور: ٧٧.

٩- ينظر: ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، د. علوي الهاشمي، كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض: ٢١.

١٠- ينظر: الخطيئة والتكفير، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦: ٢٨٨ وما بعدها.

١١- ينظر ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي مقاربة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥: ٢٥١.

١٢- علم النص، جوليا كرستيفا، تر: فريدة الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١: ٢١.

١٣- في أصول الخطاب النقدي الجديد، تودوروف وآخرون، تر: د. أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٩: ١٠٣

١٤- ينظر: أدو نيس منتحلاً: ٣٤.

١٥- ينظر: موت المؤلف... نقد وحقيقة، رولان بارت، تر: د. منذر عياشي، تقديم: عبد الله الغذامي، دار الأرض، الرياض، ط١، ١٩٩١ : ١٩.

١٦- ينظر: موت المؤلف... نقد وحقيقة، رولان بارت: ١٩.

١٧- ينظر: نظرية النص، رولان بارت، ضمن آفاق التناصية: ٤٣.

١٨- ينظر: معجم المصطلحات الأدبية

المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٨٥: ٢١٥

١٩- ينظر: مدخل لجامع النص جيرار جينيت، تر:عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد: ٩٠

٢٠- ينظر: الشعرية، تودوروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب: ٧٦.

٢١- السيمياء والتأويل، روبرت شولز،، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤ : ٧٧

٢٢- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش: ٢١٥.

٢٣- نظرية التناص، جراهام ألان، تر: باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق سوريا، ط١، ٢٠١١م: ٧١.

٢٤- ينظر: الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، تر: محمد عناني، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م: ١٣٠-١٣١.

٢٥- م. ن: ١٣١.

٢٦- ينظر: كتاب الأزهار، الداعي البهروجي الهندي، جمع وتحقيق عادل العواد، مطبعة الجامعة التونسية، دمشق، ١٩٥٨م: ١/ ٢٤٦، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية المؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران موسى الشيرازي من القرن الرابع الهجري، حققه وقدم له الدكتور عارف تامر، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٤م:٩-١٠.

٢٧- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٩م:٢٠-٢٢، وينظر: مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية: ٩-١٠.

٢٨- كتاب الأزهار: ١/ ٢٤٦، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية:١٠.

٢٩- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة: ١٩. مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية: ١٣. في أدب مصر الفاطمية، محمد كامل حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م: ٥٠.

٣٠- ينظر: التشيع المصري الفاطمي، د. حسن محمد صالح، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م: ٢/ ٣٨٩، في أدب مصر الفاطمية، د. محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٣م: ٨٢.

٣١- ينظر: مقدمة المجالس المؤيدية، هبة الله الشيرازي(٤٧٠هـ)، تحقيق د. مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٤م.

٣٢- الديلم: قرى من أصبهان بناحية جرجان، معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٢/ ٥٤٤.

٣٣- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة: ٥.

٣٤- ينظر: ديوان المؤيد في الدين: ٢٦-٢٧، وينظر: سيرة المؤيد في الدين: ١٦-٢١.

٣٥- ينظر: ديوان المؤيد في الدين: ٢٨-٣٠، وينظر: سيرة المؤيد في الدين: ٦٤-٧٤.

٣٦- ينظر: ديوان المؤيد في الدين: ٣٥، وينظر: سيرة المؤيد في الدين: ٨٠، وينظر: الأدب في العصر الفاطمي، الشعر والشعراء، د. سعد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط. د.ت: ٢/ ٤٢٠.

٣٧-سيرة المؤيد في الدين: ٨٥.

٣٨- ينظر: م. ن: ٩٣.

٣٩- ذكرت المصادر ((أن داعي الدعاة كان يلي رتبة قاضي القضاة في الرتبة ويتزين بزيه، في اللباس وغيره))، صبح الأعشى في صناعة الإنشا:٣/ ٤٨٧، وقيل أيضاً إنّ ((وظيفة داعي الدعاة كانت من مفردات الدولة الفاطمية))، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية: ٢/ ٢٢٧.

٤٠- ينظر: ديوان المؤيد في الدين: ٤٩، وينظر: الأعلام، للزركلي: ٨/ ٧٦.

٤١- ديوان المؤيد في الدين: ١٨٥.

٤٢- م. ن: ١٨٥.

٤٣- ينظر: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية: ٢/ ٣٣٧، وينظر: الأعلام: ٨/ ٨٦.

٤٤- معجم الأدباء: ٣/ ٢٠٢.

٤٥- الغدير:٣/ ٣١١.

٤٦- علي في الكتاب والسنة والأدب، الحاج حسين شكري، مطبعة ستارة، ط١، ١٤١٨م: ٤/ ١٠.

٤٧- المجالس المؤيدية، للمؤيد في الدين داعي الدعاة الفاطمي هبة الله الشيرازي(٤٧٠هـ) تحقيق حسام خضور، دار الغدير سورية.

٤٨- ينظر: التناص نظرياً وتطبيقياً، د. أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط٢٠٠٠،٢م:٣٧.

٤٩- التناص في الشعر العربي الحديث، حصة البادي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م:٣٨.

٥٠- مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،٢٠٠٥م:١٩

٥١- م. ن:١٩.

٥٢- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الأول: ٣.

٥٣- سورة الإسراء: الآية (٧٠).

٥٤- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الأول: ٣-٤.

٥٥- سورة الطلاق: الآية (١٠).

٥٦- سورة الزمر: الآية (٢١).

٥٧- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الأول: ٤-٥.

٥٨- سورة يونس: الآية (٥).

٥٩- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الحادي والأربعون: ٢٠٢.

٦٠-المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الثاني والخمسون: ٢٥٥.

٦١- سورة الأنفال: الآية (٢٤).

٦٢- سورة محمد: الآية (١٢).

٦٣-المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس السادس والسبعون: ٣٧٠-٣٧١

٦٤-المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الأول: ٣.

٦٥-سورة السجدة: الآية (٨)، وسورة المرسلات: (٢٠).

٦٦-المجالس المؤيدية: المائة الأولى، المجلس الرابع والعشرون: ١١٥.

٦٧- سورة التكاثر: الآية(٧).

٦٨-المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الثامن والخمسون: ٢٨٢.

٦٩- سورة البقرة: الآية (١٦).

٧٠- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الثامن والخمسون: ٢٨٢.

٧١- سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

٧٢- المجالس المؤيدية، المائة الأولى: المجلس السادس: ٢٦.

٧٣- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس السادس: ٢٧-٢٨.

٧٤- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الثالث والعشرون: ١١١.

٧٥- المجالس المؤيدية، المائة الأولى، المجلس الثالث والسبعون: ٣٥٣.

٧٦- يُنظر: لسان العرب: مادة (ش خ ص).

٧٧- يُنظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٧ م: ١٣.

٧٨- المجالس المؤيدية، المائة الأولى: المجلس الثلاثون: ١٤٨.

٧٩- م. ن، المجلس الثلاثون: ١٤٨.

٨٠- معاني الأخبار: ٣٥١ /١، علل الشرائع:١٧٤/ ١ كلاهما عن محمد بن حرب الهلالي.

٨١- سورة طه: الآية (٢٩).

٨٢- المجالس المؤيدية، المائة الأولى: المجلس الثامن والعشرون: ١٣٩.

٨٣- المجالس المؤيدية، المائة الأولى: المجلس الثالث والأربعون: ٢١١. وينظر: ٢٥٢.

٨٤- المجالس المؤيدية، المائة الأولى: المجلس الخامس والخمسون: ٢٦٩. وينظر: ٢٧٥. وينظر: ٤٢٤.

المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم

١- الأدب في العصر الفاطمي، الشعر والشعراء، د. سعد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط. د.ت.

٢- أدب مصر الفاطمية، محمد كامل حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٣- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٧ م.

٤- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق، د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨ م .

٥- آفاق التناصية المفهوم والمنظور، تعريب وتقديم: محمد خير البقاعي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٣م.

٦- التشيع المصري الفاطمي، د. حسن محمد صالح، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٧- التناص في الشعر العربي الحديث، حصة البادي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م .

٨- التناص نظرياً وتطبيقياً، د. أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط٢،٢٠٠٠م .

٩- الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، تر: محمد عناني، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

١٠- الخطيئة والتكفير، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م.

١١- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبدالله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٨م .

١٢- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٩م

١٣- ديوان امرئ القيس، اعتنى به و شرحه، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤ م.

١٤- ديوان مالك بن الريب حياته و شعره،تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مستل من (مجلة معهد المخطوطات العربية) مج ١٥، ج١.

١٥- السيمياء والتأويل، روبرت شولز،، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٦- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

١٧- الشعرية، تودوروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب.

١٨- ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، د. علوي الهاشمي، كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض.

١٩- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي مقاربة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٠- علم النص، جوليا كرستيفا، تر: فريدة الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.

٢١- علي في الكتاب والسنة والأدب، الحاج حسين شكري، مطبعة ستارة، ط١، ١٤١٨م.

٢٢- في أدب مصر الفاطمية، د. محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٣م.

٢٣- في أصول الخطاب النقدي الجديد، تودوروف وآخرون، تر: د. أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٩م.

٢٤- كتاب الأزهار، الداعي البهروجي الهندي، جمع وتحقيق عادل العوا، مطبعة الجامعة التونسية، دمشق، ١٩٥٨م.

٢٥- المبدأ الحواري، ميخائيل باختين، تر: فخري الصالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١٩٩٢،١م.

٢٦- المجالس المؤيدية، للمؤيد في الدين داعي الدعاة الفاطمي هبة الله الشيرازي(٤٧٠هـ) تحقيق حسام خضور، دار الغدير سورية.

٢٧- المجالس المؤيدية، هبة الله الشيرازي(٤٧٠هـ)، تحقيق د. مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٤م

٢٨- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي،ضبط وتخريج وتعليق:د. مصطفى ديب البغا، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ط٢، ١٩٨٧م .

٢٩- مدخل لجامع النص جيرار جينيت، تر:عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٣٠- مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية المؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران موسى الشيرازي من القرن الرابع الهجري، حققه وقدم له الدكتور عارف تامر، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٤م:٩-١٠.

٣١- معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.

٣٢- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٣٣- معجم مصطلحات الأدب، فاروق شوشة، محمود علي مكي، تحرير ومراجعة،سمير صادق شعلان،مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧ م .

٣٤- المعلقات السبع مع الحواشي

المفيدة،للزوزني،حققه، محمد خير أبو الوفاء، راجعه وصححه، مصطفى قصاص، مكتبة البشرى،كراتشي، باكستان، ط١، ٢٠١١م .

٣٥- موت المؤلف... نقد وحقيقة، رولان بارت، تر: د. منذر عياشي، تقديم: عبد الله الغذامي، دار الأرض، الرياض، ط١، ١٩٩١م.

٣٦- نظرية التناص، جراهام ألان، تر: باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق سوريا، ط١، ٢٠١١م.

الرسائل و الأطاريح والدوريات

١- مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،٢٠٠٥م.

٢- مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا، محمد وهابي، علامات، العدد(٥٤)، ١/ ديسمبر / ٢٠٠٤م .

المصادر و المراجع الأجنبية

١- Chandler Danie Semiotics for Beginners. File. P .١١. نقلاً عن (مرجعيات١. التناص في شعر السياب مجموعة أنشودة المطر أنموذجاً)، غانم صالح سلطان الحمداني .

٢- التناص، تودوروف، تر: فخري الصالح، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد ٤، السنة ٨، ١٩٨٨م.

٣- التناص مع الشعر الغربي، عبد الواحد لؤلؤة، الأقلام، الأعداد ١٠-١١-١٢، السنة ٢٩، بغداد، ١٩٩٤م.